

الأمثال الشعبية الجزائرية- قراءة تداولية في نماذج مختارة-

The Algerian popular proverbs- pragmatic analysis in selected proverbs -

ابتسام بولمدائس^{1*}، مبروك صيحي²

¹ جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، ibtissem.boulmedais@univ-annaba.org

² جامعة الإخوة منتوري قسنطينة (الجزائر)، mabrouk.sichi@umc.edu.dz

تاريخ القبول: 2025/05/31

تاريخ الاستلام: 2024/01/09

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة استعمال الأمثال الشعبية الجزائرية، من خلال قراءة تداولية في نماذج مختارة؛ تُعنى أساساً بالبحث في المقاصد التي يتضمنها المثل الشعبي الجزائري، والآليات التداولية الكامنة فيه؛ من حجاج، وأفعال كلامية، وإشارات.

ليخلص الباحثان في نهاية العمل إلى تسجيل النتائج الآتية:

- الأمثال الشعبية الجزائرية خطاب تداولي بامتياز، يحمل في طياته مقاصد ومعاني مضمرة لا تُفهم إلا من خلال مناسبة، وسياق الحديث التواصلي.

-تؤدي الأفعال الكلامية، والإشارات، والحجاج، غاية التأثير والإقناع في الأمثال الشعبية الجزائرية.

-الكلمات المفتاحية: الإشارات؛ الأفعال الكلامية؛ الأمثال الشعبية الجزائرية؛ التداولية؛ المقاصد؛ الحجاج.

Abstract:

The aim of this study is to shed light on the use of Algerian popular proverbs, through a pragmatic analysis of selected proverbs; focusing on pragmatic intentions contained by Algerian popular proverbs, and exposing a number of pragmatic mechanisms employed in it such as Argumentation, speech acts and deixis.

At the end, the researchers reached a conclusion that:

-The Algerian popular proverbs are a pragmatic speech par excellence, which carries with it intentions and implicit meanings that can only be understood through an event and the context of discourse.

-These Algerian Proverbs are an encrypted speech where argumentation, speech acts and deixis plays a highly influential and persuasive role.

Keywords: Algerian popular proverbs; argumentation; deixis; intentions; pragmatic speech acts.

1. مقدمة

الأمثال الشعبية ظاهرة قديمة قدم التاريخ الإنساني، تتعدد موضوعاتها لتشمل جميع مناحي الحياة، تهدف أساساً إلى التأثير في نفس المتلقي، واستمالة عواطفه، ومخاطبة أفكاره، قصد تقويمها وتوجيهها، ونظراً لأهميتها في صناعة مواقف مجتمع المتلقين من عموم الناس وخاصتهم، عمدت إليها الشعوب والمجتمعات، فاتخذتها أداة لتمرير مقاصدها، وتلخيص خبراتها، وتدوين تجاربها.

ولم يكن المجتمع الجزائري بمعزل عن استثمار هذه الظاهرة اللغوية؛ إذ أثر عنه رصيد معتبر من الأمثال الشعبية نُقل عن طريق الحكيم والسّماع، جعلنا منه موضوعاً لهذه الدراسة الوصفية التداولية، التي تهدف إلى الإجابة عن إشكال رئيسي متمثل في: ما هي الأبعاد التداولية التي تحتويها الأمثال الشعبية الجزائرية؟ وما مدى فاعليتها، وأثرها في نفوس متلقيها؟

حاولنا الإجابة عنه وفق منهجية علمية؛ ضمت أربعة مباحث تطبيقية، تصدّرتها مقدمة، ومدخل نظري تعرّض إلى مصطلحات الدراسة ومفاهيمها، في حين اختصّ المبحث الأول بالمقاصد التداولية في نماذج مختارة من الأمثلة الشعبية الجزائرية الشائعة، وقد تطرّق المبحث الثاني إلى الأبعاد الحجاجية التي تحتويها هذه الأمثال، أمّا المبحث الثالث فتناول أمثلة عن الأفعال الكلامية الموظفة فيها، ليتضمّن المبحث الأخير أمثلة عن الإشارات وأبعادها التداولية في هذه الأمثال الشعبية الجزائرية، تلتها خاتمة لخصت أهمّ النتائج المتوصل إليها.

أولاً: مصطلحات الدراسة ومفاهيمها

يدور فحوى هذه الدراسة حول البحث في تداولية الأمثال الشعبية الجزائرية، ويأتي هذا المدخل النظري ليعرّج إلى المجال المفاهيمي لمصطلحات الدراسة الأساسية، والمتمثلة في:

1. المثل الشعبي:

المثل الشعبي جملة قصيرة موجزة شائعة الاستعمال (شعلان، 1972)، وهو من "صفوة الأقوال، وعصاراة الأفكار لأجيال سبقتنا عبر التاريخ الإنساني، وهو زبدة الكلام الصادر عن البلغاء والحكماء، أجمع المتحدثون على صوابه للاستشهاد به في مواقف الجدل، ومختلف ضروب الكلام" (خدوسي، 2002).

اعتنى التعريف الأول بالصياغة الشكلية للمثل من حيث مبدأ الاختصار في اللفظ، والإيجاز في التركيب، مع شيوع الاستعمال بالمقابل، بينما عمد التعريف الثاني إلى بيان صدق معاني المثل الشعبي باعتباره عصاراة الفكر البشري الناتجة عن خبرات الحياة، وتجاربها في مختلف المواقف الإنسانية المتوارثة والمستجدة؛ فالمثل الشعبي إذن قول مُقتضب مُداول، يجمع بين جمال المبنى الشكلي، وحسن المعنى الباطني، غرضه الإقناع والتوجيه.

والأمثال الشعبية الجزائرية خصوصاً ظاهرة اجتماعية تصف واقع المجتمع الجزائري في مراحل الزمنية المتعاقبة، فهي مرآة عاكسة لهويته وثقافته، ووعاء حامل لعاداته، وتقاليد أعرافه.

ومن الأمثال الشعبية الجزائرية المتداولة، نذكر ما يأتي:

(حُبز الدار ياكلوه البرانية) / (مَا يَحْسُ بِالْجَمْرَةِ غَيْرَ لِي عَاقَسَ عَلَيْهَا) (جَا يَسْعَى وَدَّرَ تَسْعَةً) / (قَيْسَ عَشْرَةَ وَقُصَّ مَرَّةً) (عَانَدَ وَمَا تَحْسَدُشْ) / (التَّوَرَّعُفَافُ مَا رَبِّي أَكْثَافُ) / (الْعَيْنُ فَرَايَةُ) / (أَلِي مَا عَنَدَهُ قَلْبٌ يَمُوتُ سَمِيمٍ) / (مَا تُخَالِطُ الزَّيَّالَةَ مَا يُنْقَبِكُ الْجَاغُ) / (الدِّينُ مَسْوَدُ الْخَدِينِ) / (الْجَمْلُ مَا يُشَوْقُشْ حَدْبَتُهُ) / (عَيْنُكَ مِيزَانُكَ) / (الْجُرِي أَصْغَرِي عَلَى كُبْرِي وَاجْرِي أَكْبَرِي عَلَى قَبْرِي) / (الْخَيْرُ يَلْلُشْ وَالشَّرُّ يَكْمَشْ) / (يُدُورُ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَتَعْرِفُ قَدْرِي كِي نَعَاشِرْ غَيْرِي) / (رَضِيْتُ بِالْهَمِّ وَالْهَمُّ مَا رُضَا بِيَا)، والتي جعلناها محلّ وموضوع الدراسة التطبيقية.

والملاحظ تميّز هذه الأمثال المختارة بجملة خصائص منها (بن عابد، 2019):

- المثل الشعبي الجزائري خطاب يمتاز بالشّيوخ والتداول بين أفراد الشعب، والمجتمع الجزائري.
- لا يمكن التنبؤ بالواضع والمنتج الأصلي للمثل الشعبي الجزائري، ولا بالظروف التواصلية الأولى التي قيل فيها من مناسبة وزمان ومكان وغيرها، فهو خطاب جمعيّ مشترك.
- لكل مثل شعبيّ مقام وسياق تداولي يتناسب معه.
- لغة المثل الشعبي الجزائري مزدوجة -هجينة- من عاميّة في الغالب تتخلّلها بعض المفردات الفصيحة، وهي لغة محافظة بسيطة يسيرة الألفاظ، يفهمها عامة الشعب على اختلاف مستوياتهم الثقافية.
- خصوصيّة المثل الشعبي الجزائري واختلافه عن باقي الأمثال العربيّة والغربيّة، فهو ابن بيئته يعكس ثقافتها، وعقيدتها وعاداتها وتقاليدها.
- يتميّز المثل الشعبي الجزائري بالاختصار، والإيجاز في اللفظ؛ حتى يتسنى حفظه، واسترجاعه عند حاجة المتلقين إليه.
- يتمتّع المثل الشعبي الجزائري بإيقاعه الموسيقيّ الرّنان، ولغته الجماليّة المؤثّرة.

2. التّداوليّة:

من العسير تقديم تعريف محدّد لمصطلح التّداوليّة، ذلك أنّ مفهومها الاصطلاحي تتقافه مصادر معرفيّة عديدة، إضافة إلى نشأتها غير المستقرّة، وكذا تداخلها مع علوم أخرى (بوجادي، 2009)، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النّظر بين الدّارسين حول التّداوليّة، وتساؤلهم عن القيمة العلميّة لبحوثها وتشكيكهم في جدواها، فإنّ معظمهم يقرّ بأنّ قضيّة التّداوليّة هي إيجاد القوانين الكليّة للاستعمال اللّغويّ والتّعرّف على القدرات الانسانيّة للتواصل اللّغويّة، لتصير التّداوليّة من ثمّ، جديرة بأنّ تسمّى علم الاستعمال اللّغويّ (صحراوي، 2005).

بناء على ما تقدّم فالتّداوليّة مقارنة لغويّة حديثة، تقوم أساسا على دراسة الاستخدام اللّغوي ضمن دائرة العمليّة التواصلية بمختلف عناصرها؛ من متكلم باث، وسامع متلق، وسياق زمكاني، وغيرها، كما تُعنى بدراسة المقاصد المضمرة والمعاني الضّمنيّة في اللّغة متجاوزة حدود المعنى التركيبي، والدلالي الحرفي، منفتحة بذلك على مختلف المعاني السياقية والأغراض التواصلية غير المباشرة.

تسعى التّداوليّة للإجابة عن الأسئلة الآتية: من يتكلم؟ ومع من؟ ولأجل من؟ ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ ماذا نقصد حين نتكلم؟ (أرمينكو، 1987)، وغيرها من الأسئلة التي تعتمد الإجابة عليها الإحاطة بظروف تداولها وطرحها.

ثانيا: تداوليّة الأمثال الشعبيّة الجزائريّة

يقوم التحليل التّداولي في هذا البحث على رصد الآليات التّداوليّة الكامنة في نماذج مختارة من الأمثلة الشعبيّة الجزائريّة الشائعة؛ من مقاصد، وحجاج، وأفعال كلاميّة، وإشارات.

1. المقاصد التّداوليّة في الأمثال الشعبيّة الجزائريّة:

تُعنى التّداوليّة بدراسة المقاصد المضمرة والمعاني الضّمنيّة في اللّغة، ذلك أنّ "القيمة الفعلية للّغة تظهر في قصديتها" (ببان، 2003)، فهي علم "يبحث في كيفية اكتشاف السّامع مقاصد المتكلم أو هي دراسة معنى المتكلم" (نحلة، 2002)، وقصد المتكلم هو مراده، وغرضه من كلامه، وبه يحدث الفهم عند المتلقّي وتحصل الفائدة، وتتحقق الغاية من الحديث. ومن أمثلة المقاصد التّداوليّة في الأمثال الشعبيّة الجزائريّة قولهم:

• المثل الأول: (خُبز الدار يأكلوه البرّانية).

القصد التّداولي: الخبز قيمة معنويّة رمزيّة يعبر بها تداوليّا عن الوطن، وأرضه، ودياره، وخبراته، وأهله، وحاجتهم لهذا الطّعام الذي يحمل في معانيه تمام القوت للبلد؛ إذ يُصنع من القمح ويدلّ على وفرة الزّرع والغيث. ويستعمل المتكلّمون هذا المثل الشّعبيّ في سياق التّعبير عن الحظوة الكبيرة التي يحظى بها الغرباء، والقسط الوافر الذي ينالونه، بينما أهل المكان والبيت والبلد لا ينالون منه شيئا، فيكون مصيرهم الإهمال والنسيان والتهميش. ومن أمثلة تداول هذا المثل الشّعبيّ الجزائريّ قوله في سياق ترك أهل الحيّ من خاطبي امرأة وتزويجها لأجنبيّ. كما يحمل هذا المثل بعدا تداوليّا سياسيّاً له صلة بالاستعمار، وما ينهب من خيرات وأنعم البلد المحتلة، بينما أهل وسكان البلد الأصليين يعانون الفقر والحاجة.

• المثل الثّاني (مَا يَحْسَن بِالْجَمْرَةِ غَيْرَ لِي غَافِسَ عَلَيْهِ).

القصد التّداولي: يستعمل المتكلّم هذا المثل تداوليّاً فيمن كان يبرر لغيره أو يواسيه، أو يحاول التّخفيف عنه بما لا يدفع ولا ينفع، كأن يقوله المتكلّم الذي يعيش أوضاعاً مزيّة من فقر مُدقّع أو يُتَمِّمُ مُخْزٍ أو مرض عُضال أو أيّ مصاب جلل يُعاني منه الأمرين، كتعبير منه على أنّه ولو أحسن به المتلقّي فلن يشعر بشعوره، ولن يدرك حجم ألمه، وثقل مأساته، فليس القابض على جمر الألم كالجالس على أريكة يستمتع أو ينظر إليه وقد أحاطت به مُتّع الحياة، وهناءتها.

• المثل الثّالث (جَا يَسْعَى وَدَزَّ تَسْعَة).

القصد التّداولي: يستعمل المتكلّم هذا المثل الشّعبيّ تداوليّاً بقصد توجيه المتلقّي إلى التّفكير الملمّي قبل الاقدام على خطوة ما، وفي هذا المثل دلالة على من لا يقدّر الأشياء حسن تقديرها، ولا يضعها الموضع الصّحيح؛ فيندفع بحسن النّيّة لإنقاذ وإصلاح موقف ما، فيفسد ما بنى؛ بل ويتسبب في ضرر أكبر، ويضئع بتصرفه غير المحسوب مكاسب أكبر، وبدلاً من السّعي إلى الأمام يتأخّر ويتراجع بخطوات إلى الوراء، وإيراد المتكلّم الرّقم تسعة جاء لما يتركه من موسيقى ذاتيّة عذبة تأثر في نفس المتلقّي وتدفعه للاقتناع. ويأتي في هذا المعنى المثل الجزائريّ القائل: (جَا يَكْحَلْهَا عَمَاهَا).

• المثل الرّابع: (قَيْسَ عَشْرَةَ وَقُصْ مَرَّةً).

القصد التّداولي: يُطلق المتكلّم هذا المثل الشّعبيّ في سياق تذكير المتلقّي بوجوب توخّي الحذر والتّبصر قبل اتّخاذ أيّ قرار، وعدم الاستعجال في استصدار القرارات، والتأكّد من صحتها قبل اكتشاف فداحتها وخطئها، ويحمل هذا المثل كسابقه بعدا تداوليّاً تربويّاً، متمثلاً في توجيه المتلقّي إلى ضرورة التّثبّت والرّويّة التي تقي الإنسان سوء الأفعال، وخواتم الأعمال.

• المثل الخامس: (عَانَدُ وَمَا تَحْسَدُش).

القصد التّداولي: على قدر قلة مفردات هذا المثل الشّعبيّ، وإيجازه على كثرة فوائده واتساع معانيه؛ إذ يُعدّ من المعالجات الأدبيّة الإيجابيّة التي يستعملها المتكلّم في سياق التّهي عن خُلق الحسد الدّميم الذي يصيب بعض الأفراد، حيث يأتي به ليُعطي الدّواء للمتلقّي العليل، عبر الدّفع به إلى محاولة رفع التّحدّي، وسلوك طريق النّجاح، ومحاولة تحقيق ما حقّقه غيره من نجاحات وإنجازات، بدل الوقوف عند الحسد والبخل، وتذكيره بأنّ الاقتداء مطلوب محمود، والحسد مرفوض مذموم، وأنّ المعاندة من الإيجابيّة البتّة، والحسد من السّليبيّة الهدّامة الفتّاكة.

• المثل السّادس: (التّوَرُ الْمُعْفَافُ مَا رَبَّى اكْتَفَ).

القصد التّداولي: يُعرف التّوَرُ بقوّة العضليّة، وشدّة تحمّله للصّعب، ومشاق الحرث، وأعمال أخرى، وأنّه خُلق للكّد، وبذل الجهد والتّعب، ويأتي المتكلّم بهذا المثل في سياق تذكير المتلقّي ببذل الجهد الكافي، والعمل المتواصل؛ حتى يُأمّن قوّة

يومه، وقُوت أهله بما يُتاح له من فرص عمل، حيث يشبّه المتكلم نهاية المتأفف من الأعمال، والمتكبر عن الوظائف بنهاية ذلك الثور المتصرم الذي أهمل أكله بحجة البحث عن طعام أفضل، ونوعية أحسن، وهي ماله إلى الدبح جراء هزله، وذهاب لحمه وشحمه، وخوف صاحبه من فقدته ونفقه، فيسارع إلى ذبحه قبل فوات الأوان.

• المثل السابع: (العين فَرَاية).

القصد التداولي: "فَرَاية" بمعنى "واشية"، ومن أمثلة تداول المتكلمين لهذا المثل الشعبي الجزائري قوله في سياق الإشارة على أن للعيون لغة خاصة، فهي مرآة عاكسة لما يختبأ في الضمائر والأسرار، وفي هذا المثل تشبيه للعين بالمُخبر أو الجاسوس الذي يشي إلى العدو. ومن ذلك قوله عند اخبار المتلقي العاشق بأن عيونه تشي بما يختلج وجدانه، وبما تُضمره وتُكنّته نفسه؛ كأن تشي بحبه، أو تُفصح عن غيرته، أو تُفصح اشتياقه.

• المثل الثامن: (إلي ما عنده قلب يموت سمين).

القصد التداولي: يُطلق المتكلم هذا المثل الشعبي الجزائري في سياق الحديث عن أصحاب الهمم العالية، والنفوس الكبيرة، والعقول المانزة، والقلوب الحارة، والذين أجسادهم على الأغلب ضعيفة من علو سقف غايات أحلامهم، وما يتبع ذلك من تعب وجهد وسقم، وفي هذا المثل توجيه للمتلقى وتذكير بأنه كلما كبرت الغاية المنشودة، كلما زادت التضحيات المبذولة، وكثرت التبعات.

• المثل التاسع: (ما تخالط الزبالة ما يُنقبك الجاج).

القصد التداولي: يأتي المتكلم بهذا المثل في سياق دعوة المتلقى إلى حُسن انتقاء رفقائه والاجتهاد في اختيار أخلائه. والزبالة -أكرمكم الله- برفع الزاي على لهجات المشاركة وفتحها مع الشدة على لهجات المغاربة تعني القاذورات، والأوساخ التي تتقرّر منها النفوس وتنفر من ريحها الكريهة. وقد هدّب بعض الجزائريين هذا المثل لقبحه فقالوا: (ما تخالط النخالة ما ينقبك الجاج)، والمؤدّي واحد؛ وهو تشبيه المتكلم لأصحاب السوء بأنهم من جنس النخالة أو الزبالة، لا ينتفع بهم المتلقى ولا يأتيه منهم غير السوء والشّرور والمصائب.

• المثل العاشر: (الدّين مسود الخدين).

القصد التداولي: يضرب هذا المثل تداوليًا فيمن أرقه الدّين وأتعبه، والمقصود بأسوداد وجه المدبّون أن تعلوه مسحة الحزن إذا ما تذكّر دينه أو رأى صاحب الدّين، وخاصة إذا وافق ذلك قلة ما في اليد وقرب ميعاد التسليم، فالدين هم بالليل وذلل بالهّار، وبعض العرب يقولونه هكذا: (الدّين لو درهمين يسود الخدين).

• المثل الحادي عشر: (الجمل ما يشوفش حدّته).

القصد التداولي: الجمل معروف، و"الحدبة" بمعنى السنام، ويضرب المتكلم هذا المثل تداوليًا في الإنسان الذي يرى العيب في غيره ولا يرى العيب والمنقصة فيه، مثله مثل الجمل الذي يرى سنام غيره من الجمال دون سنامه، ومن ذلك قول هذا المثل فيمن يعبر غيره بصفة خلقية يتصف بها، وهو بمثل حاله أو أسوء. ومن الأمثلة العربية المشهورة في هذا المعنى: "يرى القدي في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه" أو قولهم: "قبل أن ترى القشة في عين الآخرين، انظر إلى الخشبة في عينك".

• المثل الثاني عشر: (عينك ميزانك).

القصد التداولي: ويأتي هذا المثل الشعبي في سياق إرشاد المتلقى والدفع به إلى ضرورة النظر في أبعاد وعواقب الأمور، وتشبيه المتكلم لعين المتلقى بالميزان، دلالة على أن المتلقى إذا نظر في أمر ما، فعليه أن يتجرّد من المشاعر والأحاسيس، ويُبعد الأهواء والعواطف، وأن يتحرى الدقة والعدل، فكأن عين العاقل حكم صائب وميزان دقيق لا يخطئ.

- المثل الثالث عشر: (أَجْرِي أَصْغَرِي عَلَى كُبْرِي وَأَجْرِي أَكْبَرِي عَلَى قَبْرِي).

القصد التداولي: وبعض الجزائريين يلفظونه هكذا: (أَخْدَم أَصْغَرِي لِكُبْرِي وَأَخْدَم أَكْبَرِي لِقَبْرِي)، ومعناه العام دعوة المتكلم لنفسه وغيره من المستمعين إلى الاستدراك قبل فوات الأوان، وإلى استثمار قوّة الصّغر والشّباب في العمل الصّالح في الدّنيا والآخرة؛ إذ تعدّ مرحلة الشّباب أقوى وأخصب مرحلة للبذل والعطاء والاستثمار، فعندما يكبر الشّخص ويهرم يرتدّ عجوزاً ضعيفاً هزيراً على شفا حفرة من القبر.

- المثل الرابع عشر: (الْخَيْرُ يَلْلُشُّ وَالشَّرُّ يَكْمَشُّ).

القصد التداولي: والبعض يلفظه هكذا: (الْخَيْرُ يَلْلُشُّ وَالزَّمَانُ يَكْمَشُّ)، ومن أمثلة استعمال هذا المثل الشّعبيّ وتوظيفه، أن يقال في وصف ذلك الغنيّ الذي يعيش حياة التّرف والرّفاهيّة، أو في وصف حال ذلك الفقير الذي يحيا الفاقة الشّديدة ويكابدها.

والخير عموماً كلمة جامعة لكلّ ما يحبه الإنسان من محابّ وفضائل، وإن خصّصه البعض بالمال؛ فهو جائز مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (سورة العاديات، الآية 08)، والمراد بقول المتكلم في سياق حديثه (الخير يَلْلُشُّ)، أن الخير يجعل وجه صاحبه مزهراً تظهر على قسماته ملامح النّعيم، واليسار من نظارة في الوجه، ووضاءة في الجبين، وبياض في البشرة، وتلك علامات استحكام الخير وتمكّنه، بينما يعكس الجزء الثاني من المثل (الشّر يكْمَشُّ) الصّورة المقابلة للنّعيم، وهي صورة البأس والشّقاء المتمثلة في انكماش الوجه، وظهور التّجاعيد في قسّمات الوجه؛ كدلالة واضحة على معاناة صاحبه وبؤسه، ومعنى الشّر عند عموم الجزائريين خلاف الخير، وإن خصّصه البعض في الدّلالة على الفقر والجوع الشّديد.

- المثل الخامس عشر: (يُدُورُ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَتَعْرِفُ قَدْرِي كِي تَعَاشَرَ غَيْرِي).

القصد التداولي: وبعض الجزائريين يلفظونه هكذا: (يُدُورُ عَلَيْكَ الزَّمَانُ أَ نَاكِرِ خَيْرِي وَتَعْرِفُ قَدْرِي كِي تَعَاشَرَ غَيْرِي)، ويُستعمل هذا المثل تداولياً في سياق التهديد والتخويف، ومن ذلك توعّد المتكلم للمتلقّي الذي قابل إحسانه بالجفاء والنكران، بأنّ الأيام ستجعلُه يدرك قيمة وحجم ما أضاع عندما يحتكّ ويتعامل مع أشخاص آخرين، وأنّ الزّمن كفيل بأن يكشف له معادن النّاس ونواياهم، وحينها لا ينفع النّدم.

- المثل السادس عشر: (ارْضَيْتَ بِالْهَمِّ وَالْهَمَّ مَا رَضَا بِيَا).

القصد التداولي: ومن أمثلة استعمال هذا المثل تداولياً أن يقال في تلك الرّوجة التي أحسنت إلى زوجها ورَضَتْ به رغم ما فيه من عيوب، إلّا أنّه يرفضها ويقابل ذلك بعدم الرّضا والمعاملة السيّئة، أو في ذلك الموظّف النّشيط الذي يتقن عمله، ويؤدّي مهامه على أكمل وجه رغم راتبه المتواضع؛ لكنّ مديره يقابله بالإهانة والاحتقار، وربما الطّرد.

2. الحجاج في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة:

الحجاج هو "تقديم الحجج والأدلة المؤدّية إلى نتيجة معيّنة" (العزاوي، 2006)، و "غاية كل حجج أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان" (صولة، 2011)؛ فالحجج إذن منهج في عرض الحجج والإثباتات، غايته إقناع المخاطب والتأثير في مواقفه والوصول به إلى مرحلة الإيمان، والتّسليم بما أدلاه المُحاجج.

يُعتبر المثل الشّعبيّ حجّة إقناعيّة يُطلق عليها حجّة الشّاهد، يأتي بها القائل ليعضدّ طرحه، ويدعم وجهة نظره، ويمرّر بواسطته فكرته، ومن دواعي إيراد المثل الشّعبيّ، أنّه يدفع بالمتلقين دفعا موجّهاً ليُتناهم على الاقتناع بطروحات الباث لما يتضمّن من قوّة في اللفظ، وبلاغة في القصد، وجمال في العرض، وعذوبة في الموسيقى.

يراعى في صياغة المثل الشعبي الجزائري وبنائه الإيجاز غير المخل بالمعنى، وذلك بالاعتماد على وسائل لغوية ذات طبيعة حجاجية يطلق عليها بالروابط والعوامل الحجاجية؛ حيث تساهم الروابط الحجاجية (حروف العطف، الظروف...) في الربط بين وحدتين دلالتين (أو أكثر)، في إطار استراتيجية حجاجية واحدة (العزاوي، 2006)، في حين "تقوم العوامل الحجاجية بحصر، وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما. وتضمّ العوامل الحجاجية أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما...إلا، وجّل أدوات القصر" (العزاوي، 2006)، وهو ما يزيد في بلاغة وقوة حجة المثل الشعبي الجزائري.

ومن أمثلة توظيف الروابط والعوامل الحجاجية في الأمثال الشعبية الجزائرية:

- رابط العطف الحجاجي (الواو): في قولهم (قيس عشرة وقص مرة)، حيث ساهم هذا الرابط في الوصل بين حجتين هما (قيس عشرة)، و(قص مرة)، واللّتان تخدمان نتيجة ضمنية واحدة هي التّأني، وعدم التّعجل. وفي المثل الشعبي الآتي: (الخير يَلْشُ والشر يَكْمَشُ)، جمع رابط العطف (الواو) بين الحجة الأولى (الخير)، ونتيجتها: (يَلْشُ)، وبين الحجة الثانية: (الشر) ونتيجتها: (يَكْمَشُ). ليؤدي هذا الرابط وظيفة الوصل والجمع بين الحجج، إضافة إلى ترتيبها وجعل كل حجة مقوية لما يليها من الحجج.

- عامل القصر الحجاجي (ما...غير): وهو ما يقابل في العربية (لا...إلا): في قولهم: (مَا يَحْسُ بِالْجَمْرَةِ غَيْرَ لِي عَافَسَ عَلَيْهَا)، والملاحظ أنّه بعد إدخال عامل القصر الحجاجي (ما...غير) لم ينتج عن ذلك أيّ اختلاف في القيمة الإخبارية أو المحتوى الإعلامي إنّما الذي تأثر بهذا التعديل هو القيمة الحجاجية للقول أيّ الإمكانيات الحجاجية التي يُتيحها (العزاوي، 2006)، فهذا العامل الحجاجي لم يساهم في الربط بين وحدتين دلالتين، إنّما ساهم في تقييد، وقصر الإمكانيات الحجاجية لهذا المثل الشعبي، وهو ما زاد في قوّة حجّيته، وتأثيره.

كثيرا ما يتضمّن المثل الشعبي الجزائري أساليب بلاغية محمّلة بطاقة حجاجية رهيبه، ومن أمثلة الحجاج البلاغي "الصورة البيانية" في المثل القائل: (مَا يَحْسُ بِالْجَمْرَةِ غَيْرَ لِي عَافَسَ عَلَيْهَا)، حيث تضمّن هذا المثل صورة بيانية تمثّلت في "الكناية" عن صفة الأنين، والتألم الشديد التي يحس به صاحب الهمّ الثقيل دون غيره.

ويضمّ المثل الشعبي الجزائري: (اجري أصغري على كُبري واجري كُبري على قُبري)، استعارتين هما: (اجري أصغري)، و(اجري كُبري)، شُبه فهُمَا كِبَرُ العمر وصِغَرُ الإنسان، فحُذِفَ المشبّه به وهو (الإنسان) وتُرِكَت قرينة دالة عليه وهي (اجري)، على سبيل الاستعارة المكنية. وفي قولهم (عَيْنُكَ مِيزَانُكَ)، أو (العَيْنُ قَرَايَةُ)، تشبيه للعَيْنِ بالمِيزَانِ وبِالْفَرَايِ - الواشي، على سبيل التشبيه البليغ الذي حُدِفَتْ فيه أداة التشبيه ووجه التشبه. والملاحظ بأنّ هذه الصّور البيانية لم تأت عفوية أو من باب تنميق الكلام وتجميله فقط، إنّما سِيقَتْ من باب تقوية المعنى وتدعيمه أيضا، وجعلته أقرب للقبول والموافقة.

من المحسنات البديعية المعنوية الحاضرة في الأمثال الشعبية الجزائرية: "الطباق" و"المقابلة"، ومن ذلك المثل الشعبي: (خُبِزَ الدَّارَ يَأْكُلُوهُ الْبَرَّانِيَّةُ)، والذي تضمّن طباق إيجاب يعني (أهل البيت / الغرباء عنه). وفي المثل القائل: (الخير يَلْشُ والشر يَكْمَشُ)، مقابلة من نوع اثنين باثنين: (الخير / الشر) و(يَلْشُ / يَكْمَشُ). حيث جاءت هذه الثنائيات المتضادة محمّلة بشحنة حجاجية كبيرة، ساهمت في إقناع المستمع والتأثير فيه، عن طريق إثارة انتباهه بذكر الشيء وضده.

من المحسنات البديعية اللفظية الواردة في الأمثال الشعبية الجزائرية، كذلك: "السجع"، ومن ذلك قولهم: (قيس عشرة وقص مرة)، و(الثور المغفّاف ما ربي اكتاف)، حيث اتفقت فواصل الجمل في الحرفين الأخيرين، كما يتضمّن المثل الشعبي الجزائري: (الدّين مسودّ الخدين) أيضا محسنا بديعيا لفظيا تمثّل في "جناس غير تام"، اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف. وذلك لما تحويه هذه المحسنات اللفظية من بعد تداولي حجاجي يتجلّى في قوّة تأثير الجرس والنغم الموسيقي

الذي تأنس به الأرواح والنّفوس، وتطرب إليه الأذن، وتشتهيهِ الأذواق وتفضّله، فهذه الأصوات المكرّرة استراتيجية تداوليّة حجاجيّة، تؤديّ وظيفتين: وظيفة موسيقيّة جماليّة، ووظيفة تنبيهيّة تأثيريّة.

3. الأفعال الكلاميّة في الأمثال الشعبيّة الجزائريّة:

ارتبطت نشأة نظريّة أفعال الكلام بفيلسوف اللّغة جون أوستين، الذي اعتبر أن اللّغة ليست مجرد وسيلة للوصف ونقل الخبر، بل أداة لبناء العالم والتأثير فيه، وعليه فموضوع البحث يتمحور بالأساس حول ما نفعله بالتعبير والألفاظ التي ننطق بها (أدراوي، 2011)، وانطلاقاً من هذه الفكرة ميّز أوستين بين نوعين من الجمل: الإخباريّة، وهي التي تصف وقائع العالم الخارجيّ، ويمكن الحكم عليها بأنّها صادقة أو كاذبة، والإنجازيّة التي تُنجز بها في ظروف ملائمة أفعالاً أو تُؤدّي، ولا يمكن الحكم عليها بأنّها صادقة أو كاذبة (نحلة، 2002).

ويقصد بالفعل الكلامي عند أوستين: كلُّ ملفوظ ينهض على نظام شكليّ، دلاليّ، إنجازيّ، تأثيريّ، وفضلاً عن ذلك يعدُّ نشاطاً مادياً نحوياً يتوسّل أفعالاً قوليّة، لتحقيق أغراض إنجازيّة (كالطلب والوعد والوعيد...)، وغايات تأثيريّة تخصّ ردود فعل المتلقّي (كالرفض والقبول) (صحراوي، 2005)، فالناطق بأيّ ملفوظ في لغة ما يقوم بثلاثة أفعال فرعيّة تشكل فعل الكلام الكامل وهي: فعل القول، والفعل الإنجازي المتضمن في القول، والفعل التأثيري الناتج عن القول.

ولقد صنّف أوستين الأفعال الكلاميّة إلى خمسة أقسام يمكن تلخيصها في القول الآتي: "إن الفعل المتعلق بحكم هو ممارسة لحكم، والفعل المتعلّق بممارسة هو توكيد نفوذ أو ممارسة سلطة معينة، والفعل الإلزامي هو اتخاذ تعهد أو إعلان عن قصد، والفعل السلوكي هو اتخاذ موقف، والفعل التفسيري هو توضيح مبررات وحجج ومعلومات" (عبد الحق، 1993)، إلا أن هذا التصنيف - إلى حكميات، وتنفيذيات، والزاميات، وسلوكيات، وتفسيريات - أظهر قصوره في معالجة كثير من الظواهر اللّغويّة، ليأتي من بعده تلميذه سيرل ويقدم تصوراً جديداً لنظريّة أفعال الكلام، وتقسيماً آخر أكثر دقّة وشموليّة.

اعتماداً على ما قدمه أوستين في تصوره لمفهوم وأقسام الفعل الكلامي صاغ سيرل مبادئ نظريته - التي اعتمدناها في هذه الدّراسة - ومن أمثلة الأفعال الكلاميّة الواردة في الأمثال الشعبيّة الجزائريّة - المختارة - بحسب تصنيف سيرل:

1.3- الإخباريات: وهي التي يكون "الغرض الإنجازيّ فيها هو وصف المتكلّم واقعة معيّنة من خلال قضية ما، وأفعال هذا الصّنف كلّها تحتل الصدق والكذب" (نحلة، 2002)، ومن ذلك الأمثال الشعبيّة الجزائريّة: (جَا يَسْعَى وَدَرَّ تَسْعَة) / (التَّوَرَّعْ مَعْفَافٌ مَا رَبِّي أَكْتَفَافٌ) / (العَيْنُ قَرَّائَةٌ) / (الدِّينُ مَسْوَدُ الْخَدَيْنِ) / (خُبْرُ الدَّارِ يَأْكُلُوهُ الْبَرَّانِيَّةُ) / (عَيْنُكَ مِيزَانُكَ)، (الْخَيْرُ يَلْلُشُّ وَالشَّرُّ يَكْمَشُ)، حيث تضمّنت هذه الأمثلة الشعبيّة مجموعة من الأفعال الكلاميّة التي تؤديّ غرضاً إنجازيّاً إخباريّاً، ما ينجّم عنه فعلاً تأثيريّاً يتمثّل في الدّفع بالمتلقّي إلى الإقرار، والاقتناع بما أدلاه ضارب المثل قصده.

2.3- التّوجيهيات: وهي التي يكون "غرضها الإنجازيّ محاولة المتكلّم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معيّن، ويدخل فيها الأمر، والنّصح، والاستعطاف، والتّشجيع" (نحلة، 2002)، ومن الأمثال الشعبيّة الجزائريّة الدّالة على ذلك: (قَيْسُ عَشْرَةِ وَقُصْ مَرَّةً) / (عَانَدٌ وَمَا تَحْسَدُشْ)، (مَا تَخَالِطُ الزَّيَالَةَ مَا يُنْقَبِكُ الْجَاغُ)، يتجلّى في هذه الأفعال الكلاميّة الطّليبيّة الأمريّة (قيس / عاند) وأفعال التّهيّ (ما تخالط / ما تحسدش)، ورودها في صيغة المفرد المخاطب (أنت)، وذلك بغرض مخاطبة المتلقّي مباشرة مع توجيهه وإرشاده، ما ينجّم عنه فعل تأثيريّ متمثّل في انتباه المتلقّي واستجابته، واستدراكه لما فات.

يغلب على الأمثلة الشعبيّة الجزائريّة نوعان من الأفعال الكلاميّة: وهما بحسب تصنيف سيرل: "الإخباريات" و "التّوجيهيات"، ومردّد ذلك إلى أنّ الأمثال الشعبيّة الجزائريّة تعتبر محصّلة تجارب تراكميّة وخبرات سابقة تناقلتها الأجيال وتوارثتها عبر صيرورة الزّمن، ما يجعلها تتوافق مع غرض الأفعال الكلاميّة الإخباريّة التّقريريّة، أمّا كثرة توظيف الأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة فراجع إلى تناسّبها مع السّياق التّداوليّ التّعليميّ للأمثال الشعبيّة، ووظيفتها التّربويّة والإرشاديّة.

3.3-الالتزاميات: وهي التي يكون غرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، ويدخل فيها الوعد، والوعد، والوصية، والنذر والتهديد (نحلة، 2002)، ومن الأمثال الشعبية الدالة على ذلك قولهم: (يدور عليك الزمان وتعرف قدري كي تعاشر غيري)، حيث تضمن هذا المثل فعلا كلاميا (يدور عليك الزمان)، غرضه الإنجازي هو التهديد والتخويف، فالتكلم يتوعد السامع بأن الزمان والأيام كفيلة بجعله يدرك قيمة ما أضاع عندما يحتك ويتعامل مع أشخاص آخرين.

4.3-التعبيريات: وهي التي يكون "غرضها الإنجازي هو التعبير عن موقف نفسي، ويدخل فيها الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والمساواة" (نحلة، 2002)، ومن ذلك قولهم: (رضيت بالهم والهم ما رضا بيا)، حيث تضمن هذا القول فعلين كلاميين تعبيريين هما:

- (رضيت بالهم)، وغرضه الإنجازي التعبير عن حالة شعورية تتمثل في الإحساس بالرضا.

- (الهم ما رضا بيا)، وغرضه الإنجازي التعبير عن حالة شعورية معاكسة تتمثل في عدم الرضا.

5.3-الإعلانيات: من المؤلف في الأمثال الشعبية الجزائرية المختارة غياب الأفعال الكلامية الإعلانية، وذلك بسبب خصوصية هذه الأفعال التي تهدف إلى "إحداث تغيير في الوضع القائم بمجرد التلفظ بها" (نحلة، 2002)، وخلق حالة لم تكن معهودة في السابق؛ كتصريح القاضي بحدوث الطلاق في مقام فعلي يحضر فيه الزوجان، أو أحد مؤكلمهما.

4.الإشارات في الأمثال الشعبية الجزائرية:

تعرف الإشارات بأنها "العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي لأنها خالية من أي معنى في ذاتها؛ فبالرغم من ارتباطها بمرجع، إلا أن هذا المرجع غير ثابت" (الشهري، 2014)، فالإشارات عناصر لغوية لا تحمل معنى في ذاتها، إنما تتضح دلالتها وإحالتها من خلال السياق التداولي والتواصل الذي وردت فيه، وهي أنواع:

1.4 • الإشارات الشخصية: وهي "الإشارات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب" (الشهري، 2014)، ومن الإشارات الدالة على الشخص في الأمثال الشعبية الجزائرية السابقة:

1.1.4-ضمير المخاطب المفرد "أنت" في قولهم: (ما تخالط الزبالة ما ينقُبك الجاج)، و(قيس عشرة وقص مرة)، و(عاند وما تحسدش)، و(عينك ميزانك)، والذي جاء مستترا في (تخالط/ قيس/ قص/ عاند/ تحسدش)، وضميرا متصلا "الكاف" بالأفعال والأسماء في قولهم: (ينقُبك/ عينك/ ميزانك)؛ حيث وجهت هذه الأمثال الشعبية خطابها إلى المتلقي مباشرة بهدف إثارة انتباهه وتحسيسه بمعانيها، وتوجيه الوجهة الصائبة، ليعكس هذا الضمير مقصدا تداوليا تنبيها وتربويا واضحا.

2.1.4-ضمير الغائب المفرد "هو" في قولهم: (جا يسعى ودّر تسعة)، و(إلي ما عنده قلب يموت سمين)، والذي جاء مستترا في (جا/ يسعى/ ودّر/ يموت)، ومتصلا في (عنده). ولم يُحدد في المثالين من المقصود بـ "هو"، فليس المهم معرفة من؟ بقدر ما يهم النظر في مآلات الأحداث والاعتبار بما أصاب الغير، ليتضمن هذا المؤشر بعدا تداوليا متمثلا في دعوة المخاطب إلى الاعتبار بحال الغير حتى لا يكون مصيره كسالفه.

2.4 • الإشارات الزمانية: وهي "كلمات تدلّ على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم" (نحلة، 2002)، أما المكانية: فهي "عناصر إشارية تدلّ على أماكن يعتمد استعمالها، وتفسيرها على مكان المتكلم وقت التكلم" (نحلة، 2002)، فالعناصر الدالة على زمان أو مكان، لا يمكن تقديرها؛ بل تتحدد انطلاقا من لحظة ومكان وسيق تلفظ المخاطب بها.

من المؤشرات الدالة على الزمان والمكان قولهم: (اجري أصغري على كبري واجري أكبري على قبري)، ويتضمن هذا المثل الشعبي الجزائري مؤشرين زمنيّين هما: (صغري/كبري)، اقترنتا بكلمة (اجري)، والتي سيقنت للدلالة على سرعة، وجريان العمر على سبيل الاستعارة المكنية، وبياء المتكلم المتصلة من جهة أخرى كدلالة على حضور النفس، وإشراك الأنا، ليؤدّي هذان العنصران الزمنيّان مقصدا تداوليا تمثل في الدعوة إلى المسارعة في الاستدراك، وتذكير النفس، ومحاسبتها قبل

حصول النّدم، ليضفي المؤشّر المكانيّ (قبري) دلالة تداوليّة تخويفيّة وتحذيريّة، وذلك لما يعتري هذا المكان من وحشة وظلمة، تدفع بالسّامع إلى العمل الدؤوب، والسّعي الحثيث قبل حضور الأجل.

١١. خاتمة:

في ختام هذا البحث الموسوم بـ: الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة -قراءة تداوليّة في نماذج مختارة-، نخلّص إلى مجموعة النتائج الآتية:

-الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة خطاب تداوليّ بامتياز، يحمل في طيّاته مقاصد، ومعاني مضمرة لا تُفهم إلّا من خلال سياق الحديث التّواصلي، فهي خطاب مشفّر غير مباشر يعتمد التلميح والتّضمن.

-لكل مثل شعبيّ جزائريّ سياق تداوليّ وظروف تواصلية تتناسب معه، لذا وجب تحرّي المناسبة بدقة عند إطلاقه.

-تؤدّي الأفعال الكلاميّة والإشاريّات والحجاج في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة غاية التأثير والإقناع.

-المثل الشّعبيّ حجة إقناعيّة يطلق عليها حجة الشّاهد، يأتي بها القائل لتعضيد الفكرة وتقوية الطّرح، وتظهر قيمته الحجاجيّة في مدى الإجماع والقبول الذي يحظى به وكذا شيوع استعماله، وكثرة تداوله بين عموم النّاس وخاصّتهم.

-يغلب على المثل الشّعبيّ الطّابع البلاغيّ، فتكثر فيه الصّور البيانيّة والمحسنات البديعيّة، والتي لم تأت عفويّة أو من باب تنميق الكلام وتجميله فقط، إنّما سيّقت من باب تقوية المعنى وتدعيمه أيضًا، وجعله أقرب للقبول والموافقة، وذلك لما تحمله من شحنة حجاجيّة وموسيقى تأثيريّة في نفوس وأذان مستمعيها.

- يُراعى في صياغة المثل الشّعبيّ الجزائريّ وبنائه الإيجاز غير المخلّ بالمعنى، وذلك بالاعتماد على وسائل لغويّة ذات طبيعة حجاجيّة يطلق عليها بالروابط والعوامل الحجاجيّة، ما يزيد في بلاغة وقوة حجّيته.

-يغلب على الأمثلة الشّعبيّة الجزائريّة نوعان من الأفعال الكلاميّة، وهما بحسب تصنيف سيرل: "الإخباريّات والتوجيهيّات"، ومردّد ذلك إلى أنّ الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة تُعتبر محصّلة تجارب تراكميّة وخبرات سابقة تناقلتها الأجيال وتوارثتها عبر صيرورة الزّمن، ما يجعلها تتوافق مع غرض الأفعال الكلاميّة الإخباريّة التّقريريّة، أمّا كثرة توظيف الأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة فراجع إلى تناسّرها مع السّياق التّداوليّ التّعليميّ للأمثال الشّعبيّة ووظيفتها التّربويّة.

- غياب الأفعال الكلاميّة التّصريحيّة في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة المختارة، وسببه خصوصيّة هذه الأفعال التي تهدف إلى التّغيير في الوضع الرّاهن واستحداث حالة لم تكن موجودة في السّابق؛ كإعلان القاضي الزّواج أو الطّلاق في مقام فعلي يضمّ الزّوجين والشّهود.

-غالبًا ما توجّه الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة خطابها إلى المتلقّي مباشرة باستعمال ضمير الشّخص المخاطب بغية لفت انتباهه وتحسيسه بمعانيها وتوجيهه الوجهة الصّائبة، ليعكس هذا المؤشّر الشّخصيّ على غرار المؤشّرات الأخرى مقصدًا تداوليًا تنبيهيًا وبعدها توجيهيًا إرشاديًا.

توصيات:

-الدّعوة إلى تسليط الضّوء على ظاهرة الأمثال الشّعبيّة باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من هويّة المجتمع الجزائريّ.

-العمل على استرجاع ما ضاع من الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة المندثرة، وضرورة تضافر الجهود من أجل جمعها في معاجم متخصصة.

-تنظيم الملتقيات والدّورات العلميّة التي تشجّع البحث في قضيّة الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة.

الإحالات والمراجع:

- القرآن الكريم: رواية ورش عن طريق الأزرق بن نافع.
- المؤلفات:
 1. إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972)، ص 18.
 2. أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، (المغرب: العمدة في الطبع، 2006)، ط 1، ص 16، ص 27-29.
 3. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية -مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم-، (الجزائر: بيت الحكمة، 2009)، ط 1، ص 63.
 4. رايح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، (الجزائر: دار الحضارة، 2002)، ص 05.
 5. صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، (بيروت: تنوير لبنان، 1993)، ط 1، ص 224.
 6. عبد الله صولة، في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، (تونس: مسكيلياني للنشر، 2011)، ط 1، ص 59.
 7. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، (ليبيا: دار الكتاب الجديد، 2014)، ط 1، ص 80، 82.
 8. عز العرب الحكيم بيان، الظاهراتية وفلسفة اللغة: تطور مباحث الدلالة في الفلسفة النمساوية، (المغرب: إفريقيا للنشر، 2003)، ص 02.
 9. العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، (الجزائر: منشورات الاختلاف، 2011)، ط 1، ص 77.
 10. فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، (بيروت: مركز الإنماء القومي، 1987)، ط 1، ص 04.
 11. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (مصر: دار المعرفة الجديدة، 2002)، ص 12، 19، 21، 40، 49، 50.
 12. مسعود صحراري، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، (بيروت: دار الطليعة، 2005)، ط 1، ص 40-41.
- المقالات:
 13. مختار بن عابد، الأبعاد الاجتماعية والأسرية في الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة الكلم، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، المجلد 4، العدد 2، 2019، ص 42.